

الأغاني

من أنسها شيئاً حتى نظرت إلى عينيها كأنهما عينا مهاة مذعورة .

فواي ما راعني إلا ميلها على الدوحة سكرى .

فزين لي واي الغدر وحسن في عيني ثم إن اي عصمني منه فجلست حجرة منها .

فما لبث إلا يسيرا حتى انتبهت فزعة فلاث عمايتها برأسها وجالت في متن فرسها وقالت جزاك

اي عن الصحبة خيرا .

قلت أو ما تزوديني منك زادا فناولتني يدها فقبلتها فشممت واي منها ريح المسك المفتوت

فذكرت قول الشاعر .

(كأنها إذ تقصّى النوم وانتبهت ... سَحَابَةٌ ما لها عينٌ ولا أثرٌ) .

قلت وأين الموعد قالت إن لي إخوة شرسا وأبا غيورا .

وواي لأن أسرك أحب إلي من أن أضرك ثم انصرفت .

فجعلت أتبعها بصري حتى غابت .

فهي واي يا بن أبي ربيعة أحلتني هذا المحل وأبلغتني .

فقلت له يا أبا المسهر إن الغدر بك مع ما تذكر لمليح .

فبكى واشتد بكاؤه .

فقلت لاتبك فما قلت لك ما قلت إلا مازحا ولو لم أبلغ في حاجتك بمالي لسعيت في ذلك حتى

أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقتة ودعوت غلامي

فشد على بعير له وحملت عليه قبة حمراء من آدم كانت لأبي ربيعة المخزومي وحملت معي ألف

دينار ومطرف خز وانطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن أبي الجارية فوجدناه في نادي

قومه وإذا هو سيد الحي وإذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال

من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذي جاء بك

قلت خاطبا .

قال الكفاء والرغبة .

قلت إني لم آت ذلك لنفسي عن غير زهاده فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن

أختكم العذري وها هو ذاك .

فقال